قال قلت ان وقعة احد لم ينتصر فيها المسلمون بل انكسر فيها
عسكر الاسلام فكيف قلت وفي احد لم يبق من احد قلت
قال الواقدي ما اظفر الله نبيه في موطن ما اظفره واصحابه
يوم بدر حتى عصوا الرسول وتنازعوا في الامر لقد
قتل اصحاب لواء المشركين وانكشف المشركون ولا يلوون
ونساؤهم يدعون بالويل والثبور بعد ضرب الدفاف
والفرح وقد روى كثير من الصحابة ممن شهد احدا قال كل واحد
منهم والله اني لانظر الى هند وصواحبها ينهزمن ما دون
اخذهن شيء لمن اراده ولكن لا مرد لقضاء الله والواقعة
مشهورة مسطورة في كتب السير والله سبحانه وتعالى اعلم

السلب والايجاب

لا يسلب العز ايجابا لرفعته   ويسلب النقص من افضاله العمم

هذا النوع زعم ابن ابي الاصبع انه من مستخرجاته وهو موجود
في كتب القدما الذين نقل عنهم ككتاب الصناعتين لابي
هلال العسكري وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي
وبديع شرف الدين التيفاشي وذكره عز الدين الزنجاني
في معيار النظار قال العسكري هو ان يبنى الكلام على نفي
الشيء من جهة واثباته من جهة اخرى او الامر به من جهة
والنهي عنه من جهة اخرى وما اشبه ذلك كقوله تعالى
فلا تخشوا الناس واخشون ومن النظم قول امرئ القيس

هضيم الحشا لا يملأ الكشح خصرها   ويملأ منها كل حجل ودملج

وقول الحماسي

لا يفطنون لعيب جارهم   وهم لحفظ جواره فطن

وقوله

وقوله

وتنكر ان شئنا على الناس قولهم   ولا ينكرون القول حين نقول

وقول ابن ابي الاصبع في تقدير هذا النوع هو ان يقصد
المادح افراد الممدوح بصفة لا يشركه فيها غيره فينفيها
في اول كلامه من جميع الناس ويثبتها لممدوحه بعد ذلك كقول
الخنسا

وما بلغت كف امرئ متناولا   من المجد الا والذي نلت اطول
ولا بلغ المهدون للناس مدحة   وان اطنبوا الا الذي فيك افضل

وهذا التقرير داخل في حد العسكري لهذا النوع ومن امثلته
ايضا قول الاخر

خلقوا وما خلقوا لمكرمة   فكانهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا وما رزقوا سماح يد   فكانهم رزقوا وما رزقوا

وقول ابن عباس الاندلسي

ولله سيف ليس يكهم حده   على انه ان لم تقلده يكهم

وبيت بديعية الصفي الحلي قوله

اغر لا يمنع الراجين ما طلبوا   ويمنع الجار من ظلم ومن جرم

ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع واما الشيخ
عز الدين الموصلي فرايت ابن حجة اورد له في هذا النوع
بيت نفي الشيء بايجابه بعينه وهو

لم ينف ذما بايجاب المديح فتى   الا وعاقدت فيه الدهر بالسلم

وقد مر الكلام على هذا البيت في النوع المذكور واسلفنا انه
ليس فيه منه غير لفظتي النفي والايجاب واما كونه يصلح
شاهدا لهذا النوع اعني السلب والايجاب كما تقتضيه

Copyright © King Saud University